دُرُوسٌ
مِنْ يَومِ عَاشُورَاء

١٧
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية

دُرُوسٌ
مِنْ يَومِ عَاشُورَاء

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية

١٤٣٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الأَلْبَابِ

صدق الله العظيم

سورة يوسف

الآية ١١١

الإهـداء

*** إلى الســـائرين على خطِّ أنصار الحســـين عليه السلام في دعوته لطلب الإصلاح في أمة جده..**

*** إلى الذين أجابوا صرخة الحســـين عليه السلام يوم عاشـــوراء هل مِنْ ناصرٍ ينصرنا..**

*** إلى الذين شـــاركوا مواكب العقيلة زينب عليها السلام في نشر مبادىء الثورة الحسينية المباركة..**

*** إلى الذين يلطمون ويبكون ويصرخون منادين في كل مكان، أَبَدْ وَاللهِ ما نَنْسى حُسَيْنا..**

*** إلى زوار وخدَمة الإمام الحسين عليه السلام.. وإلى كل المؤمنين..**

*** نقدم هذه الدروس من سيرة النهضة الحسينية العظيمة..**

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمـــد لله رب العالمين والصلاة والســـلام على أشـــرف الخلق أجمعين محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين.

إنَّ النهضة الحسينية هي ثورة لا كباقي الثورات من حيث الأهداف والخلود والدروس والعبر، تســـامى وتقدّس فيها كل شـــيء، بدءً من أهدافها ومعانيها ومرورا بأبطالها وأشـــخاصها وانتهاءً بقائدها.. فهو سبط خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد شباب أهل الجنة، الحسين بن علي بن أبي طالب، الذي ختم الله بجدّه النبوات والرسالات ووصل في معراجه إلى قاب قوسين أو أدنى.

أبوه ســـيدُ الوصيين قاتل الكفار والمشركين، وهازم الأحزاب يوم بدر وحنين، ومَنْ قال فيه مربيه يوم الخندق: ضَرْبَةُ عليٍّ تعدل عمل الثقلين، ذلك في الجهاد، وفي المحراب.. هو البكاء فيه ليلاً، ذاك الذي ولد في بيت الله تعالى –الكعبة المشـــرفة– واستشهد مخضباً بدمه في محرابه ببيت الله.

أمه ســـيدةُ نســـاء العالمين، ومَنْ قُرِنَ رضاها برضا خاتم النبيين، ورضا رب العالمين.

فـــأيُّ حِجْرٍ تربى فيه أبو عبد الله الحســـين عليه السلام، وأيُّ زادٍ معنويٍّ تغذى عليه، وأيُّ ميراثٍ ورثَهُ من تلك الســـلالة الطاهرة هذا الإمام العظيم؟.

وأيُّ مجـدٍ وعزٍّ وتراثٍ خلَّده أبو عبد الله الحسـين عليه السلام في يوم عاشـوراء الخالد، يوم قدَّمَ التضحيـات والقرابين واحداً بعد آخر، عزيـزاً بعـد عزيزٍ من أجلِ ديـن الله تعالى، لا تأخـذه في الله لومة لائـمٍ أبداً، ولم يتزلـزل قلبه لحظةً واحدةً بعـد أنْ تزلزلتِ الأرضُ ومن عليها، والسـماء وما فيها، لذلك الوقع الأليم، ولسـانه وقلبه يلهج: إنْ كان هذا يرضيك ياربِّ فخُذْ حتى ترضى، لأنَّ رضاكَ غايةُ المحبين والمشتاقين.

قـدَّمَ وتفانى فـي حبه لله، فوَرَّثَهُ بحُبِّ قلوب الملايين في شـرق الأرض وغربها إلى يوم القيامة، فلا تذكرهُ عينٌ إلا ودموعها سُكِبتْ، ولا يذكـرهُ قلبٌ إلا ونبضاته بذكرِهِ دامَـتْ، ولا يذكره لُبٌّ إلا وفي معانيه وما قدَّمَ حارَتْ.

نعم لقد جسـد الإمام الحسـين عليه السلام بتلك الثورة المباركة وتلك النهضـة العظيمة أعلـى دروس التضحية والفداء مـن أجل المبدأ الإلهـي الخالد الذي لا يـزول، فلم يكن قيامه من أجلِ مُلْكٍ زائلٍ، أو من أجلِ أنْ يُقتل ويُبْكى عليه وكفى، كما يريد أنْ يفهمه البعض.

إنَّ مَنْ يتتبع المسـيرة العظيمة التي انطلق منها سيد الشهداء أبو عبد الله الحسـين عليه السلام ابتداءً من مكـة المكرمة وصولاً إلى كربلاء التضحية والفداء، وكذا ابتداء من الساعات الأولى التي طلب والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سـفيان من الإمام الحسـين عليه السلام أنْ يبايع يزيد بن معاوية بن أبي سـفيان –وابن هند آكلة الأكباد– إلى تلك الساعة العظيمة ليوم العاشر من محرم الحرام عام (٦١هـ) حيث ضُرِّجَتْ دماء سيد شباب أهل الجنة وأهل بيته وأصحابه في كربلاء، فـإنَّ المتتبع لذلك الزمان والمكان الذي بدأت منه تلك المسـيرة

الإلهية وانتهت فيه ظاهراً فإنه يستجلي الدروس الكبيرة والعظيمة من خلال أقوالــه وأفعاله عليه السلام بحيث يمكن أنْ تُخَطَّ من تلك الملحمة المبادئ الأساسية للشــريعة الإسلامية التي ضَحَّى من أجلها الإمام الحسين وجده وأبوه والأئمة المعصومون عليهم السلام.

ولكي نســتطيع الوصــول إلى تلك الدروس التــي أراد أنْ يركزها الحســين عليه السلام للأجيال فيكون لنا الأســوة الحســنة للوصول إلى طاعــة الله ورضاه، فعلينا أنْ نتفكَّرَ في كلماته المباركة عليه السلام التي كان يقولها لأهل بيته وأصحابه بل حتى لأعدائه، لنستجلي تلك الدروس لتكون لنا مشــعل نورٍ في مسيرتنا، بل نكون حقيقة من المحبين له والناصرين له والسائرين على دربه، لتكون تلك الكلمات التي تصدر مِنَّــا تجاهه في زيارته ومعاهدته كلماتُ حقٍّ ومبدءٍ وعقيدةٍ، لا مجرد كلماتٍ فارغــةِ المعنى، فنكون حقيقة كما نقول في زيارته المباركة (فياليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً).

وســيكون الحديــث أولا حول أهم أمرٍ في الشــريعة الإســلامية وهــو (الصلاة) حيث أنها عمــود الدين وقرة عيــن النبي صلى الله عليه وآله كما ورد في الروايات المباركة. وقد جاءت الآيات الشــريفة والأحاديث بكثرة لتؤكــد المحافظة عليها، وقد حافظ الأئمة عليها في أصعب المواقف وأحرجها فقــد أقامها أمير المؤمنين عليه السلام في معركة صفين حيث الســهام والنبال تتساقط عليه في ساحة الحرب ولا يبالي بها فيتوجه إلى الله تعالى، وكذلك الحال في يوم عاشــوراء حيث الإمام الحسين عليه السلام وقد أحاط به الأعداء فصلى بأصحابه قبل استشهاده إذ قال لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي تقدَّما أمامي حتى أُصلي هذه الصلاة...

وإيماناً منا بتلك الثورة المقدسة بكل معنى القداسة وما تحمله من معانٍ، ننشر في رسالتنا هذه بعض تلك الدروس، ونسلط الأضواء على جوانب منها، لتكون لنا ذكرىً وزاداً لمواصلة المسيرة الحسينية التي لن تتوقف يوماً إلى أنْ يخرجَ الآخذُ بثأره الإمام المهدي عليه السلام.

نسأله تعالى أنْ يتقبل ذلك بأحسن قبوله، ونرجو أنْ يتقبلَ الإخوة المؤمنون ذلك برحابةِ صدرٍ وحسنِ استماعٍ، فمن كان عاملاً بها فهي ذكرى له (إنَّ الذكرى تنفعُ المؤمنين) وإنْ لم يكن كذلك فعسى أنْ يكون ذلك سبباً لتصحيح ما قد فات لنبقى معهم على العهد والوفاء.

الشعبُ شعبُكَ يا حسينُ وإنْ يكنْ

فيهِ العتاةُ الظالمونَ تَحَكَّموا

الشعبُ شعبُكَ يا حسينُ وإنْ يكنْ

عن نهجِ شرعتِكَ القويمةِ قد عُموا

قال الإمام الحسين عليه السلام

لأبي ثمامة الصائدي زوال يوم عاشوراء:

ذكرتَ الصلاةَ جعلكَ اللهُ من المصلين،

نعم هذا أول وقتها، سلوهم أنْ يكفُّوا عنّا حتى نصلي...

الصَّلاةُ

الصَّلاةُ فِي القُرآنِ الكَرِيم

لقد حث القرآن الكريم على الصلاة وأدائها وإقامتها والتمسك بها لما لها من الأثر النافع على تصحيح سلوك الإنسان وذلك عن طريق ارتباطه وصلته بالله تعالى، وهي من فروع الدين التي يجب علينا أنْ نحافظ عليها ونتمسك بها للفوز بثوابها العظيم الذي أعده الله لعباده، حيث أكَّد عليها كل الأنبياء في دعوتهم لقومهم، ومن تلك الآيات المباركة:

* **قال تعالى:** ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ **(إبراهيم: ٤٠)**

* **قال تعالى:** ﴿قَدْ أَفْلَحَ المؤمنونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ **(المؤمنون ١-٢)**

* **قال تعالى:** ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ **(العنكبوت: ٤٥)**

* **قال تعالى:** (وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ) **(هود: ١١٤)**

* **قال تعالى:** ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾ **(الإسراء: ٧٨)**

* **قال تعالى:** ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً﴾ **(مريم: ٥٩)**

الصلاة في السنة الشريفة

الصلاة عمود الدين

* روي عن رسول الله ﷺ: مَثَلُ الصلاةِ مثل عمودِ الفسطاطِ، إذا ثبتَ العمود نفعَتِ الأطنابُ والأوتادُ والغشاءُ، وإذا انكسرَ العمود لم ينفع طنبٌ ولا وتدٌ ولا غشاء.

* روي عن رسول الله ﷺ: الصلاةُ عمودُ الدينِ.

* روي عن الإمام علي عليه السلام: الله الله في الصلاة، فإنَّها عمودُ دينِكُم.

فهذه الروايات تبينُ وتؤكِّدُ على أنَّ الصلاة هي عمود ديننا الإسلامي والتي يجب أنْ تؤدى ويحافظ عليها ليتم بذلك المحافظة على الدين الذي أمر الله تعالى بالتمسك به.

الصلاة أول عمل يسأل عنه يوم القيامة

* روي عن النبي ﷺ: حافظوا على الصلواتِ الخمس، فإنَّ اللهَ تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يدعو بالعبد، فأوَّلُ شيءٍ يُسْأَلُ عنه الصلاة، فإنْ جاء بها تاماً، وإلا زُجَّ في النارِ.

* وعنه ﷺ: أوَّلُ ما يُنْظَرُ في عملِ العبد في يوم القيامة في صلاتهِ، فإنْ قُبِلَتْ نُظِرَ في غيرِها، وإنْ لم تُقْبَلْ لم ينظر في عملهِ بشئ.

* وروي عن الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ أوَّلِ ما يحاسبُ به العبد الصلاة، فإنْ قُبِلَتْ قُبِلَ ما سواها.

وهذه الروايات المباركة تؤكد على أنَّ الإنسان مهما قدَّمَ من أعمال البر والخير فإنه لا ينظر فيها ولا تقبل، ما لم يكن مصلياً حيث ينظر في صلاته أداها أم لا ؟ ثم بعد ذلك يُنظر في أعماله مهما كانت، فكيف يجب علينا أنْ نحافظ عليها ونحن الذين نقيمُ الشعائر الحسينية، وقد أكَّدَ عليها الإمام الحسين عليه السلام في أصعب الساعات.

الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

* روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لا صلاةَ لِمَنْ لم يطعِ الصلاةَ، وطاعة الصلاة أنْ تنهى عن الفحشاءِ والمنكر.

* وعنه صلى الله عليه وآله: مَنْ لم تنهَهُ صلاتُهُ عن الفحشاءِ والمنكر لم يزدَدْ من الله إلا بُعْداً.

* وعنه صلى الله عليه وآله – في رجل يصلي معه ويرتكب الفواحش –: إنَّ صلاتَهُ تنهاه يوماً ما، فلم يلبَثْ أنْ تابَ.

فهذه هي حقيقة الصلاة التي يجب أنْ تؤدي دورها، كما قال تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) وسوف نبين إنْ شاء الله تعالى في رسالة مستقبلية بعض المفردات التي يجب الابتعاد عنها لنكون حقيقة من المصلين عند الله تعالى.

الصلاة كفارة للذنوب

* روي عن رسول الله ﷺ: إذا قُمْتَ إلى الصلاة وتوجهْتَ وقرأتَ أم الكتاب وما تيسر من السور، ثم ركعت فأتممتَ ركوعها وسجودها، وتشهدْتَ وسلمْتَ، غفر لك كل ذنب فيما بينكَ وبين الصلاة التي قَدَّمْتَهَا إلى الصلاةِ المؤخرة.

* وعنه ﷺ: إذا قامَ العبدُ إلى الصلاة فكانَ هواهُ وقلبُهُ إلى الله تعالى انْصرفَ كيوم ولدته أمه.

* روي عن الإمام الصادق عليه السلام: لو كانِ على باب أحدكم نهرٌ فاغتسلَ منه كل يوم خمس مرات، هل كان يبقى على جسده من الدرن شئ ؟ إنَّما مَثَلُ الصلاةِ مثل النهر الذي ينقي، كلما صلى صلاة كان كفارة لذنوبه إلا ذنب أخرجه من الإيمان مقيمٌ عليه.

إذن فالصلاةُ هي من أعظم الأبواب التي تُكَفِّرُ عن الإنسان ذنوبه وخطاياه، فإذا صَلَّى مثلاً الفجر غفر الله تعالى له، وإذا صَلَّى الظهرين غفر الله تعالى ما تقدَّمَ من ذنوبه بين الفجر والظهرين، وهكذا وهل هناك إنسانٌ مؤمنٌ لا يتمنى أنْ تغفرَ ذنوبه ليكون كصفحة بيضاء مع الله تعالى ؟!

المحافظة على أوقات الصلاة

* روي عن رسول الله ﷺ: ما مِنْ عبدٍ اهْتَمَّ بمواقيتِ الصلاة ومواضع الشمس إلا ضمنت له الرَّوْحَ عند الموت، وانقطاع الهموم والأحزان، والنجاة من النار.

* روي عن الإمام الباقر عليه السلام: إعلم أنَّ أوَّلَ الوقت أبداً أفضل، فعجِّلْ بالخير ما استطعت، وأحبُّ الأعمالِ إلى الله عز وجل ما داومَ العبدُ عليه وإنْ قَلَّ.

* روي عن الإمام الصادق عليه السلام: فَضْلُ الوقتِ الأول على الأخير كفضلِ الآخرة على الدنيا.

فمن خلال هذه الأحاديث علينا أيها الإخوة المؤمنون أنْ لا نتغافل عن أوقات الصلاة والمؤذن يؤذن لها ويدعو (حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على خير العمل) فإنها حقيقة هي الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة، وإنها حقيقة هي خير الأعمال التي نتقرب بها إلى الله تعالى، ولذا ورد أنَّ النبي ﷺ كان لا يُؤثر على الصلاة عشاءً ولا غيره وكان إذا دخل وقتها لا يعرف أهلاً ولا حميماً.

فضل المصلين ومنزلتهم

* روي عن رسول الله ﷺ: ما مِنْ مؤمنٍ يقوم إلى الصلاة إلا تناثرَ عليه البِرُّ ما بينه وبين العرش، ووكِّلَ به ملك ينادي: يا ابن آدم لو

تعلم ما لك في صلاتِكَ، ومَنْ تناجي ما سئمتَ وما الْتَفَتَّ.

* روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: إذا قام الرجلُ إلى الصلاة أقبَلَ إبليسُ ينظر إليه حسداً لما يرى من رحمةِ الله التي تغشاه.

* وعنه عليه السلام: إنَّ الإنسانَ إذا كان في الصلاة فإنَّ جسدَهُ وثيابَهُ وكُلَّ شيءٍ حوله يسبح.

فهذه هي مكانة ومنزلة المصلين عند الله تعالى، وهل هناك إنسان لا يريد الحصول على هذه المنزلة الرفيعة والتي لا ينالها إلا ذو حظٍّ عظيمٍ، فيجب علينا أنْ نسارع لذلك ونتنافس عليها لنكون من الأبرار الذين قال تعالى بحقهم (إنَّ الأبرارَ لفي نعيمٍ).

شرائط قبول الصلاة

أولاً / الورع

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: لو صليتم حتى تكونوا كالأوتار، وصمتم حتى تكونوا كالحنايا، لم يقبل الله منكم إلا بورعٍ.

ثانياً / الابتعاد عن الظلم

روي عن النبي صلى الله عليه وآله: أوحى الله إلي أنْ يا أخا المرسلين، يا أخا المنذرين! أنذِرْ قومك لا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحد من عبادي

عنـــد أحدهم مظلمة، فإني ألعنُهُ مـــا دام قائماً يصلي بين يدي حتى يردَّ تلك المظلمة.

ثالثًا / ولاية أهل البيت

روي عـــن الإمام زين العابدين عليه السلام – وقد ســـئل عن ســـبب قبول الصلاة –: ولايتُنا والبراءةُ من أعدائنا.

فهذه هي أيها الأخوة الشـــرائط المهمـــة التي يجب أنْ تتوفر في المصلين للفوز بذلـــك الثواب العظيم في الصلاة، لنصل إلى درجة الورع عن المحارم والتي هي أعلى من درجة التقوى، وبالصلاة نبتعد على الظلم والمظالم ونكون من الأخيار المصلين.

موانع قبول الصلاة

أولاً / عقوق الوالدين

روي عـــن الإمام الصادق عليه السلام: مَنْ نظرَ إلى أبويه نظرَ ماقِتٍ وهما ظالمان له، لم يقبلِ اللهُ له صلاة.

ثانياً / الغيبة

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من اغتابَ مسلماً أو مسلمةً لم يقبلِ الله تعالى صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلةً، إلا أنْ يغفرَ له صاحبه.

ثالثاً / شرب الخمر

روي عن النبي ﷺ: إنَّ مَنْ شربَ الخمرَ لم تحسب صلاته أربعين صباحاً.

وقبل أنْ نختم ما أردنا بيانه عن الصلاة وما يتعلق بها، نذكر بعض الأحاديث بحق تارك الصلاة لعلها تكون ذكرى لإخواننا الذين تركوا صلاتهم لسببٍ أو من دون سببٍ، ليتوبوا ويرجعوا إلى الله تعالى بالتفكُّرِ والتأمل في ذلك:

*** روي عن رسول الله ﷺ: ما بين المسلم وبين الكافر إلا أنْ يتركَ الصلاة الفريضة متعمداً، أو يتهاون بها فلا يصليها.**

*** وعنه ﷺ: مَنْ تركَ الصلاة لا يرجو ثوابها، ولا يخاف عقابها، فلا أبالي أنْ يموت يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً.**

*** روي عن الإمام الصادق عليه السلام– لما سئل عن علة تسمية تارك الصلاة كافرا دون الزاني – : لأنَّ الزاني وما أشبهه إنما يفعل ذلك لمكان الشهوة لأنها تغلبه، وتارك الصلاة لا يتركها إلا استخفافاً بها.**

إذن بعد كل ما تقدم من الآيات المباركة والأحاديث الشريفة حول هذه الفريضة (الصلاة) وعظمة دورها في تهذيب سلوك الإنسان وإصلاح حاله، نعلم أثر التأكيد عليها والمحافظة عليها من الإمام الحسين عليه السلام في تلك الساعات الصعبة التي تصارع فيها الرجال مع السهام والنبال، وإذا بالصلاة لا تفوته بل يدعو لمَنْ ذَكَّره بها. وهو لا ينساها، فيجب علينا أيها المؤمنون انْ نكون من المحافظين عليها لنفوز بتلك الدرجات الرفيعة ..

ويجب علينا أيها الزائرون للإمام الحسين عليه السلام أنْ نلتزم بها حقيقةً وجوهراً لأننا نخاطبه في الزيارة: (أشهدُ أنَّكَ قد أقمتَ الصلاةَ وآتيتَ الزكاة) وبعد ذلك نقول له: (فياليتني كنتُ معكم).

علينا أيها الإخوة المؤمنون أنْ نحافظ على صلاتِنا ولا نتهاون بها سواء في أدائها أم في المحافظة عليها من الضياع عندما لا تنهانا عن الفحشاء والمنكر، والمحافظة على أوقاتها بأدائها على أيِّ حال سواء في البيت أم المسجد، بل حتى لو كُنَّا أثناء تأدية الشعائر الحسينية ونزول مواكب العزاء لنبعثَ بذلك رسالةً واضحةً بأنّا نلبِّي دعوة الحسين عليه السلام يوم نادى هل من ناصرٍ ينصرنا... فيدعو لنا الإمام الحسين عليه السلام بأنْ نكون من المصلين كما دعا يوم عاشوراء لصاحبه أبي ثمامة الصائدي... فالحسين أدى الصلاة في ساحة المعركة بين الأسنَّة والرماح وهذه إحدى رسائله إلينا يوم عاشوراء.

قال الإمام الحسين عليه السلام:

إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً،

وإنَّما خرجْتُ لطلبِ الإصلاحِ في أمةِ جدي محمد،

أريدُ أنْ آمرَ بالمعروفِ وأنهى عن المنكر...

الأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ

لقد ترجم الإمام الحسين عليه السلام حقيقة مبدأ عظيم عندما نادى بأعلى صوته ليصل كل الأسماع فيقرعها إنْ لم ترْدْ سماع ذلك، إذ أكد على أحد فروع الدين وهو الأمر بالمعروف والنهي على المنكر، حيث قال عليه السلام (إنِّي ما خرجتُ أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، إنما خرجتُ لطلب الإصلاح في أمة جدي...) فحدَّدَ المبادئ والغايات لهذه النهضة العظيمة التي ستكتب للأجيال ملحمة الفداء والحب الإلهي والتضحية والإيمان، فلم يكن خروجه ١- أشراً ٢- بطراً ٣- مفسداً ٤- ظالماً.

تلك هي المبادئ التي أراد أنْ ينفيها عن دعوته وثورته، بل أراد أنْ يبين غايتها الإصلاحية الشاملة، فهي لطلب الإصلاح في أمة النبي صلى الله عليه وآله بعد أنْ عَمَّ الفساد في كل مفاصلها يوم ابتعدَتْ عن الخط الإلهي بعد وفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله حيث كان الخط الإصلاحي الذي يريد أنْ يسير عليه عليه السلام هو ١- الأمر بالمعروف ٢- والنهي عن المنكر ٣- الرجوع إلى السنة النبوية الشريفة التي بيَّنَ أسسها النبي صلى الله عليه وآله.

هذا هو المبدأ، وهذه هي الغاية، التي جسَّدَها الإمام الحسين عليه السلام منذ خروجه من المدينة المنورة إلى كربلاء.

فهي دروسٌ كبيرة وكبيرة جداً من أجل المحافظةِ على هذه الشريعة المقدسة، وقد أكد عليها الإمام الحسين عليه السلام منذ الساعة الأولى لنهضته، عندما أراد يزيد بن معاوية أنْ يتسلط على رقابِ المسلمين، ليكون شارب الخمر خليفةً للمسلمين، ولذا ثار عليه السلام آمراً للأمةِ بالمعروف، وناهياً عن هذا المنكر، الذي لا منكر بعده،

حيث خاطب الوليد بن عتبة –أمير المدينة– زاجراً إياه، أيها الأمير إنَّ يزيد شـــارب الخمور راكب الفجور قاتل النفس المحترمة ومثلي لا يبايع مثله.

فهذه هي الانطلاقة الأولى لنهضته عليه السلام.

نعم يا أبا عبد الله، مثلُكَ لا يبايع مثله، أيبايع سبطُ سيد المرسلين وابن ســـيد الوصيين وابن ســـيدة نســـاء العالمين وسيد شباب أهل الجنة، مثل ذاك الذي لا يُقارَن وهو ســـبط أبي ســـفيان وابن معاوية وابن هند الذين لم يُسْـــلِموا طرفةَ عينٍ، وقاتلوا النبي صلى الله عليه وآله طيلةَ بعثته حتى استســـلموا رغماً على أنوفهم يوم فتـــح مكة، فأضمروا العداء للإسلام وأظهروه بعد ذلك، وقد تجلى على لسان حفيدهم يزيد يوم قال بعد قتل الحسين:

لَعِبَتْ هاشِمُ بِالمُلْكِ فَلا خَبَرٌ جَاءَ ولا وَحْيٌ نَزَل

كلا فليـــس مثلـــك يا أبا عبد الله يبايع أمثـــال هؤلاء أهل الفجور والرذيلة والسوء!

كان ذلك درســـاً كبيراً من دروس الرسالة الإسلامية الذي جسدته ثورة الإمام الحسين عليه السلام وهو (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) فكان هذا شعاره عند خروجه عليه السلام حيث قال في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية: إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنَّما

خرجْــتُ لطلبِ الإصلاحِ فــي أمةِ جدي محمــد ﷺ أريدُ أنْ آمرَ بالمعروفِ وأنهى عن المنكر، وأســيرُ بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمَنْ قبلني بقبولِ الحق فاللهُ أولى بالحق، ومَنْ رَدَّ عَلَيَّ هذا، أصبرُ حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين.

وقــال عليه السلام فــي البيضــة –منزل من منــازل الحاج بيــن العراق والحجاز– أيها الناس إنَّ رسول الله ﷺ قال: مَنْ رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحُرَمِ اللهِ، ناكثاً لعهدِ الله، مخالفاً لسنةِ رسولِ الله، يعملُ في عبادِ الله بالإثمِ والعــدوان، فلم يُغَيِّرْ عليهِ بفعلٍ ولا قولٍ، كان حقاً على الله أنْ يُدْخلَهُ مدخله، ألا وإنَّ هؤلاءِ قد لزموا طاعةَ الشــيطان، وتركوا طاعةَ الرحمنِ، وأظهروا الفســادَ، وعطَّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلُّوا حرامَ الله، وحرَّمُوا حلاله، وأنا أحقُّ مَنْ غَيَّرَ.

فهــذه بعض كلماته عليه السلام وهو يدعو الناس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للمحافظة على هذه الشريعة الإسلامية المقدسة مِنْ أنْ يُدَنِّسَها هؤلاء وأتباعهم.

وسوف يكون حديثنا الآتي عن درسٍ آخر من دروس يوم عاشوراء الخالد، وهو (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

نســأله تعالى أنْ يوفقنا وإياكم لنكون من أنصار الحسين عليه السلام في نشــر دعوته الإصلاحية في أمةِ جــدِّهِ ﷺ ونلَبِّي تلك الصرخة التي صرخها يوم عاشوراء، هل مِنْ ناصر ينصرنا.

فنقــول له يــا أبا عبد الله، أيها الشــهيد الخالــد على مَرِّ الدهور، خُذِ العهدَ مِنّا نحن أنصارٌ لك، إنْ كانَ لم يُجِبْكَ بدني عند

استغاثَتِكَ فقد أجابَكَ قلبي وسمعي وبصري.

فعلينا أيها الإخوة المؤمنون أنْ نبقى على العهد حتى يَرِثَ اللهُ الأرضَ ومَنْ عليها لِمَنْ يملأها قسطاً وعدلاً بعد ما مُلِئَتْ ظلماً وجوراً.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم

لقد حث القرآن الكريم على التمسك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما في ذلك من الأثر الكبير والنافع في المحافظة على الشريعة الإسلامية المقدسة من الضياع، فيجب علينا أنْ نحافظ على ذلك ونتمسك به للفوز بالثواب العظيم الذي أعده الله لعباده. فمن تلك الآيات المباركة:

* قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤)

* قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (آل عمران : ١١٠)

* قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(التوبة: ٧١)

* قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠)

* قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ﴾(الحج: ٤١)

* قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السنة الشريفة

١. بقاءُ الشريعةِ بالأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عنِ المنكر

*** روي عن رسول الله ﷺ: مَنْ أمرَ بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفةُ اللهِ في الأرض، وخليفة رسوله.**

*** روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: قوامُ الشريعةِ الأمرُ بالمعروفِ، والنهيُ عن المنكر، وإقامةُ الحدود.**

*** وروي عنه عليه السلام– لرجل قال له في وقعة صفين : ترجعُ إلى عراقِكَ ونرجعُ إلى شامنا – : لقد عرفتُ أنَّ ما عرضْتَ هذا نصيحة وشفقة ... إنَّ الله تبارك وتعالى لم يرضَ من أوليائِهِ أنْ يُعْصَى في الأرضِ وهم سكوتٌ مذعنونَ لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، فوجدْتُ القتالَ أهون عليَّ من معالجةِ الأغلالِ في جهنم.**

*** روي عن الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر سبيلُ الأنبياء، ومنهاجُ الصُلَحاء، فريضةٌ عظيمةٌ بها تُقامُ الفرائض، وتأمنُ المذاهب، وتحلُّ المكاسب، وتردُّ المظالم، وتعمرُ الأرض، وينتصفُ من الأعداء، ويستقيمُ الأمر.**

فهذه الروايات تبينُ وتؤكِّدُ على أنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بهما يمكننا أنْ نحافظ على هذه الشريعة المقدسة التي

جاهد مــن أجلها النبي وأهل بيته : حتى وصلَتْ إلينا، لنحمل نحن مِنْ بعدهم راية الإســلام، فأيُّ شَــرَفٍ عظيمٍ هــذا يجب علينا أنْ نحصل عليه بممارسة دورنا في المجتمع.

٢. المؤمنُ القويُّ خيرٌ من المؤمنِ الضعيف

* روي عــن النبي ﷺ: إنَّ الله عز وجل ليبغضُ المؤمنَ الضعيفَ الــذي لا دين له، فقيل له: وما المؤمن الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر.

* روي عن الإمام الحســين عليه السلام: كان يقول: لا تحلُّ لعينٍ مؤمنةٍ ترى اللهَ يُعْصَى فتطرفَ حتى تُغَيِّرَهُ.

* روي عــن الإمام الصادق عليه السلام: إذا رأى المنكر فلم ينكرْهُ وهو يقدرُ عليه، فقد أحبَّ أنْ يُعْصَى الله، ومَنْ أحبَّ أنْ يُعْصَى اللهَ فقد بارزَ الله بالعداوة.

وهذه الروايات المباركة تؤكد على أمرٍ عظيمٍ وهو أنْ يكون المؤمنُ قويّاً بدينِهِ ومعتقدهِ لكي يســتطيع الدفاع عنه، ولا يتخاذل عن نصرة الدين فيكون من أعداء الله من حيث لا يعلم، كما أكَّد على ذلك الإمام الحســين عليه السلام في أصعب الســاعات وهي يصرخ بوجه أهل المنكــر (والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرُّ إقرار العبيد) فلن يكون ذلك إلا بالشــجاعة والقوة الإيمانية لكي تطبَّق الشريعة المقدســة عن طريق المؤمنين الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر الذين هم خلفاء الله ورسوله كما في الروايات.

٣. خطرُ تركِ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

*** روي عن النبي ﷺ: لا يزال الناسُ بخيرٍ ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البرِّ، فإذا لم يفعلوا ذلك نُزِعَتْ منهم البركاتُ، وسلطَ بعضهُمْ على بعضٍ، ولم يكُنْ لهم ناصرٌ في الأرضِ ولا في السماء.**

*** روي عن النبي ﷺ: إذا عَظَّمَتْ أُمَّتي الدنيا، نُزِعَتْ منها هيبةُ الإسلامِ، وإذا تركَتِ الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المنكر حُرِمَتْ بركةُ الوحي.**

*** روي عن النبي ﷺ لتأمرُنَّ بالمعروفِ ولتنهُنَّ عن المنكرِ، أو ليعمنَّكُمْ عذابُ الله.**

*** روي عن أمير المؤمنين عليه السلام– من وصيته للحسنين عند الشهادة – : لا تتركوا الأمرَ بالمعروفِ والنهيَ عن المنكر، فَيُوَلَّى عليكُمْ شرارُكُمْ ثم تدعونَ فلا يُستجابَ لكم.**

*** عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ الله سبحانه لم يلعَنِ القرون الماضية بين أيديكم إلا لتركِهِمُ الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المنكر، فلعنَ اللهُ السفهاءَ لركوبِ المعاصي، والحلماءَ لتركِ التناهي.**

فهذه الروايات المباركة فيها من التهديد والوعيد للمؤمنين إذا تركوا هذه الفريضة العظيمة، فنرى بسبب ذلك الذل والهوان من الأشرار الذين نحن سنسلطهم علينا إذا تركناهم يعملون المنكر ونحن نتفرَّجُ عليهم وكأنَّ الأمر لا يهمّنا، ولكن العذابَ قادمٌ ويشملنا

لأننا اشـــتركنا مع هؤلاء الأشـــرار بأعمالهم لأننا لم نمارس ما أوجبه الله علينا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى لا نســـتطيع أنْ نقومَ بأدنى حقوقنا ومنها مثلاً بركات هذه الشـــعائر المقدسة وقد رأينا ذلك فيما مضى.

٤. درجاتُ الأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِ عن المنكرِ

* عن رســـول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ رأى منكم منكراً فليغيره بيدهِ، فإنْ لم يستطع فبلسانِهِ، فإنْ لم يستطع فبقلبِهِ وذلكَ أضعفُ الإيمان.

* وعنه صلى الله عليه وآله : مَـــنْ رأى منكم منكراً فغيَّرَهُ بيدهِ فقد بَرئ، ومَنْ لم يســـتطعْ أنْ يغيرَهُ بيدهِ فغيَّرَهُ بلســـانِهِ فقد بَرئ، ومَنْ لم يستطعْ أنْ يغيِّرَهُ بلسانِهِ فغيَّرَهُ بقلبِهِ فقد بَرئ، وذلك أضعفُ الإيمانِ.

* عـــن الإمام علي عليه السلام: إذا رأى أحدُكُمْ المنكرَ ولم يســـتطعْ أنْ ينكرَهُ بيدهِ ولســـانهِ وأنكرهُ بقلبهِ، وعلـــمَ اللهُ صِدْقَ ذلك منه، فقد أنكره.

* عن الإمام الصادق عليه السلام: حســـبُ المؤمنِ عزاً إذا رأى منكراً أنْ يعلمَ اللهُ عز وجل من قلبِهِ إنكارهُ.

فهـــذه الروايات تأكد على عدم جواز ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أيِّ حالٍ من الأحوال، ويجب ذلك على كل إنسانٍ، أدنـــى ذلك أنْ ينكره هـــو ولا يرضى بذلك ولا يعمل هو أبداً بذلك المنكر، ليسقط عنه السخط والعذاب من الله تعالى، وما ثورة الإمام الحسين عليه السلام إلا لأجل هذا، وما هذه المواكب والصرخات الحسينية

إلا تأكيداً وتأييداً لذلك المنهج، فنحن أولى من غيرنا بتطبيقه.

٥. كيفيةُ مواجهَةِ أهْلِ المعاصي والمنكر

* عن رسول الله ﷺ: تقرَّبوا إلى الله تعالى بِبُغضِ أهلِ المعاصي، وألقوهم بوجوهٍ مكفهرَّةٍ، والتمسوا رضا الله بسخطِهِمْ، وتقرَّبوا إلى الله بالتباعُدِ منهم.

* عن الإمام الصادق عليه السلام: لو أنكم إذا بلغَكُمْ عنِ الرجل شيءٌ تمشيتمْ إليه فقلتُمْ: يا هذا إما أنْ تعتزلَنا وتجتنِّبنا، وإما أنْ تكفَّ عن هذا، فإنْ فعلَ وإلا فاجْتَنبوهُ.

* وعنه عليه السلام: لتحملنَّ ذنوبَ سفهائِكم على علمائِكُم . . . ما يمنعكُم إذا بلغكم عن الرجلِ منكم ما تكرهونه .... أنْ تأتوهُ فتُأنِّبوهُ وتعظوهُ، وتقولوا له قولاً بليغاً؟ ! فقلت له : إذا لا يقبل منا ولا يطيعنا ؟ فقال: فإذاً فاهْجروهُ عندَ ذلكَ واجتنبوا مجالَسَتَهُ.

فهذه هي تعاليم أهل البيت: في التعامل مع أهل السوء والمعاصي من هجرهم وعدم الرضا عنهم، وليس ما نراه من المودة والتقرُّبِ إليهم ونحن لا نعلم أنّا لا ننتمي بذلك حقيقةَ لأهل البيت وليست هذه خصال شيعتهم!!

٦. تحذيرُ النبيِّ ﷺ ورسالتُهُ إلينا

* عن رسول الله ﷺ: كيفَ بكم إذا فسدَتْ نساؤُكم، وفسقَ شبابُكُمْ، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر؟!

كيفَ بكم إذا أمرتُمْ بالمنكرِ ونهيتُمْ عن المعروف؟!

كيفَ بكم إذا رأيتُمُ المعروفَ منكراً والمنكرَ معروفاً؟!

عن الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله! أخبرني... أي الأعمال أبغضُ إلى الله عز وجل؟ قال: الشركُ بالله، قال: ثم ماذا؟ قال: قطيعةُ الرحم، قال: ثم ماذا؟ قال: الأمرُ بالمنكرِ والنهيُ عنِ المعروف.

صور من المنكر . . يجب أن ننهى عنها

أولاً ـ ترك الصلاة أو أنها لا تنهاه عن الفحشاء والمنكر

عن النبي صلى الله عليه وآله: مَنْ لم تنهَهُ صلاتُهُ عن الفحشاءِ والمنكر لم يزدَدْ من الله إلا بُعْداً. (وهذا ما نراه كثيراً حيث أنه يصلي ولكن لا تنهاه صلاته عن المحرمات من الكذب والنفاق والغيبة والغش ...)

ثانياً ـ الإفطار المتعمد في شهر رمضان والتجاهر بذلك

وهذا أيضاً ما نراه كثيراً في مجتمعنا من الإفطار المتعمد والتعدي على الله تعالى بالتجاهر بالإفطار، ولكن الأعظم من ذلك عدم ردع هؤلاء العاصين من قِبَلِ المؤمنين, وهذا ما نراه حتى في المدن

المقدسة للأسف الشديد، وهم لا يعلمون أنهم بفعلهم السيىء هذا يحاربون الله ورسوله، وأنَّ المؤمنين بسكوتهم مشاركون لهم أو مشجعون أو راضين بذلك، وكل ذلك فيه السوء والهوان.

ثالثاً ـ الغزو الثقافي وانتشار ظاهرة التبرج

وهي من الظواهر التي تصب في محاربة الحجاب بصورة مباشرة أو تدريجية من خلال تشويه صورة الحجاب الشرعي بتطعيمه ببعض صيحات الموضة المستوردة، وانتشار ظاهرة الميوعة بين الشباب الذين يعدّون من أهم القواعد المستقبلية لبناء بلد قوي وتطويره.

رابعاً ـ بيع الأمور المحرمة في الشريعة المقدسة

وهي عديدة في الأسواق منها مثلاً:

- اللحوم المستوردة من البلدان الكافرة رغم فتاوى المراجع بالتجنب عنها حتى يحصل الاطمئنان بعدم حرمتها بالطرق المعينة.
- التعامل بالمعاملات الربوية في الأسواق دون الالتفات إلى آثار هذا الحرام في الدنيا على النفس والذرية وفي الآخرة عذاب مقيم.
- الأماكن المتنوعة لبيع الأقراص والمجلات اللاأخلاقية والتي فيها ما فيها من المحرمات والانتهاكات والمفاسد كالترويج للأغاني وصور مشاهير الفسق والمجون وغيرها دون الارتداع عن ذلك.

- عــدم التــزام بعض الموظفيــن بنظام العمل مــن حيث عدم الانضباط في الدوام، بل وأخذ الرشــاوى من المراجعين وغير ذلك من الأمور التي لا يجوز له العمل بها.
- محلات بيع الملابس والأزياء.. والتي تعرض الصور المحرمة للاستعراض دون التفكير بحرمة ترويج ذلك، إضافة إلى هتك العفة.
- امتــلاء المقاهي بالشــباب والكبار والتلهّي بــأدوات الحرام والقمار دون الارتداع عن ذلك.
- الغش في الأســواق من حيث عدم الضبــط في الميزان وبيع المعيب وإظهار البضاعة الجيدة إمام العين.

وغير ذلك مــن الأمور الكثيرة التي يجب علينــا أنْ نلتفت إليها ونراقب أنفســنا وننصح إخواننا حولها والابتعاد عنها، بالرغم من أنَّ العديد من الإخوة الذين يمارســون هذه الأعمال يأدون الصلاة وفي المساجد بل ومن المشاركين في أيام عاشوراء.. ولكنهم غير ناظرين أو ملتفتين إلى التعاملات الأخرى التي يتعاملون بها.

فهذه إحدى دروس يوم عاشوراء الذي يجب أنْ نحافظ عليه حيث أننا نخاطب الإمام الحســين عليه السلام في زيارته (أشــهدُ أنكَ قد أقمتَ الصلاةَ وآتيتَ الزكاةَ وأمرتَ بالمعروفِ ونهيتَ عنِ المنكرِ).

فعلينا جميعاً تقع المسؤولية في المجتمع للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كلٌّ حســب حاله، بل وأنْ لا نكــون من الآمرين بذلك فقــط ونحن لم نعمل به، فعلينا أنْ نتذكر قول الأئمة عليهم السلام في ذلك حيــث روي عن أمير المؤمنيــن عليه السلام: أظهرُ الناسِ نفاقــاً: مَنْ أمرَ

بالطاعةِ ولم يعمل بها، ونهى عن المعصية ولم ينتَهِ عنها.

وعنه عليه السلام: كُنْ آمــراً بالمعروفِ وعاملاً به، ولا تكُنْ ممن يأمرُ به وينأى عنه، فيبوء بإثمِهِ ويتعرض لمقتِ ربه.

يجب علينا ونحن نسـيرُ في درب الحسـين عليه السلام ونُحْيي شعائر الله فـي تلك المواكب المباركة والمسـيرات العظيمة أنْ نكون من المتسابقين إلى كل ما يرضي الله من العبادات والمعاملات ، لنكون حقيقة مِمَّنْ يحملُ لواء ثورة الإمام الحسين عليه السلام ليسلمها إلى الآخذِ بثأرِهِ الإمام المهدي عليه السلام.

بل نكون مِمَّنْ ينشـرُ الصلاح والإصلاح في المجتمع الإسلامي الذي خرج من أجله أبو عبد الله الحسـين عليه السلام فقدَّمَ كل ما يملك من أجل ذلك الإصلاح، حيث أنَّ كُلَّ سائرٍ في تعظيم هذه الشعائر هو بمثابةِ هؤلاء الأنصار الذين نصروا سـيدهم يوم عاشـوراء أمثال حبيب وزهير وعابس وغيرهم ...

لـكَ يا حسينُ أقدِّمُ مهجتي فأنتَ الإمام لي وأنتَ وسيلتي
عسى أنْ أفوزَ بنصرِكَ ساعةً أُزيِّنُ بها في القيـامةِ صُـورَتي

والحمدُ لله حمداً لا حَدَّ لإحصائِهِ

وصلى الله على محمدٍ وآلِهِ الطيبين الطاهرين

السـلام على الحسـين وعلى علي بن الحسـين وعلى أصحاب الحسين

وعلى أخيه أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين

المصادر

- القرآن الكريم.
- سفينة النجاة / السيد عبد الحسين إبراهيم العاملي.
- وسائل الشيعة / الحر العاملي.
- موسوعة ميزان الحكمة / محمد الريشهري.
- فن الخطابة الحسينية / الشيخ باقر المقدسي.

الفهرس

الإهـــداء ٥

المقدمـــة ٧

الصـــلاة ١١

الصلاة في القـــرآن الكريم ١٣

الصلاة عمود الديـــن ١٤

الصلاة أول عمل يســـأل عنه يوم القيامة ١٤

الصلاة تنهى عن الفحشـــاء والمنكر ١٥

الصلاة كفارة للذنـــوب ١٦

المحافظـــة على أوقات الصلاة ١٧

فضل المصليـــن ومنزلتهم ١٧

شـــرائط قبول الصلاة ١٨

موانع قبول الصـــلاة ١٩

الأمر بالمعـــروف والنهي عن المنكر ٢٣

الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم ٢٨

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الســـنة الشريفة ٣٠

صور من المنكر.. يجـــب أن ننهى عنها ٣٥

المصـــادر ٣٩

من وصية

الإمام الصادق عليه السلام في إصلاح الأمة لعبد الله بن جندب

* يا ابن جندب: حقٌّ على كل مسلمٍ يعرفنا أنْ يعرضَ عمله في كل يومٍ وليلة على نفسه فيكون محاسباً نفسه، فإنْ رأى حسنةً استزاد منها، وإنْ رأى سيئةً استغفر منها لئلا يُخزى يوم القيامة.

* يا ابن جندب: الماشي في حاجة أخيه كالساعي بين الصفا والمروة، وقاضي حاجته كالمتشحطِ بدمه في سبيل الله يومِ (بدر) و (أحد) وما عذب الله أمَّةً إلا عند استهانتهم بحقوق فقراء إخوانهم.

* يا ابن جندب: بلِّغ معاشر شيعتنا وقل لهم لاتذهبنَّ بكم المذاهب فوالله لا تنال ولايتنا إلا بالورع والاجتهادِ في الدنيا، ومواساةِ الإخوان في الله، وليس في شيعتنا مَنْ يظلم الناس.

* يا ابن جندب: الإسلامُ عريانٌ، فلباسه الحياء، وزينته الوقار، ومروَّتهِ العمل الصالح، وعماده الورع، ولكل شيءٍ أساس، وأساس الإسلام حبنا أهل البيت.